هدوء المدافع لا يوقف الموت جوعًا.. 1.6 مليون غزي تحت حصار "انعدام الأمن الغذائي" رغم وقف إطلاق النار

الثلاثاء 23 ديسمبر 2025 12:40 م

رغم مرور أكثر من شهرين على إعلان وقف إطلاق النار في قطاع غزة في العاشر من أكتوبر 2025، إلا أن صمت المدافع لم ينجح في إسكات صرخات الجوع التي لا تزال تفتك بسكان القطاع. تكشف أحدث التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة الدولية عن واقع مرير يختبئ خلف مصطلح "التحسن النسبي"؛ فبينما سمح توقف القتال بزيادة طفيفة في تدفق المساعدات، إلا أن هذه الزيادة لم تترجم إلى أمان غذائي حقيقي لملايين المحاصرين بين ركام المنازل المدمرة والبنية التحتية المتهالكة.

الأرقام الواردة من جنيف ترسم صورة قاتمة لمستقبل القطاع، حيث أكدت بيانات "التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي" (IPC) أن المساعدات الحالية تكفي بالكاد للبقاء على قيد الحياة، لكنها تعجز عن انتشال السكان من مستنقع العوز. ومع استمرار دمار شبكات المياه والصرف الصحي والمنظومة الصحية، يجد الغزيون أنفسهم أمام معركة جديدة لا تقل ضراوة عن الحرب العسكرية، معركة سلاحها الرغيف والدواء، وضحاياها أطفال ونساء يواجهون شتاءً قاسياً في خيام لا تقي برداً ولا تدفع جوعاً.

أرقام صادمة.. "المجاعة" تتراجع لكن "الكارثة" مستمرة

تشير الإحصائيات الأممية الحديثة إلى أن حجم الكارثة الإنسانية لا يزال يفوق قدرة الاستجابة الدولية الحالية. فوفقاً للتقارير، لا يزال حوالي 1.6 مليون شخص في قطاع غزة يعانون من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وهو ما يمثل الأغلبية الساحقة من السكان. الأخطر في هذه البيانات هو التفاصيل الدقيقة لمستويات الجوع؛ إذ يواجه أكثر من 500 ألف شخص ظروفاً "طارئة" (المرحلة الرابعة من التصنيف)، بينما يقبع أكثر من 100 ألف شخص في خانة "الظروف الكارثية" (المرحلة الخامسة)، وهي المرحلة التي تعني الموت البطيء جوعاً.

هذه الأرقام تفضح هشاشة الوضع القائم، وتؤكد أن ما تم إنجازه منذ وقف إطلاق النار لا يعدو كونه مسكنات مؤقتة. فالمكاسب التي وصفها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأنها "هشة بشكل خطير"، مهددة بالانهيار في أي لحظة. إن مجرد توفر بعض السلع في الأسواق لا يعني قدرة المواطنين على شرائها، ففي ظل معدلات بطالة فلكية وتدمير شامل لمصادر الدخل، أصبح الغذاء متوفراً نظرياً ولكنه بعيد المنال عملياً عن جيوب الفقراء والنازحين الذين فقدوا كل شيء.

الأطفال والنساء.. الفاتورة الأبهظ للكارثة الغذائية

الوجه الأكثر مأساوية لهذه الأزمة يتجسد في معاناة الفئات الأضعف. تحذر التوقعات الأممية من مستقبل مظلم ينتظر أطفال غزة، حيث تشير التقديرات إلى أن أكثر من 100 ألف طفل دون سن الخامسة سيواجهون سوء تغذية حاد بحلول عام 2026، من بينهم أكثر من 31 ألف حالة شديدة الخطورة تتطلب تدخلاً طبياً عاجلاً قد لا يكون متوفراً. ولا تقتصر المعاناة على الأطفال فحسب، بل تمتد لتشمل نحو 37 ألف امرأة حامل ومرضعة يعانين من سوء التغذية، مما يهدد صحة جيل كامل قادم.

إن هـذا التـدهور في الحالة الصـحية ليس نتاج نقص الغذاء وحده، بل هو نتيجة طبيعية لانهيار الخدمات الأساسـية. فالأطفال الذين ينامون في خيـام تغمرهـا ميـاه الأمطـار، ويشـربون مياهـاً غير معالجـة، تفتك بهم الأمراض قبل أن يفتك بهم الجوع. وقـد أكـدت وكالات مثل اليونيسـف ومنظمة الصـحة العالمية أن بدون توسـيع نطاق المساعدات لتشمل الرعاية الصحية والمياه النظيفة، فإن معالجة سوء التغذية ستظل ضرباً من المستحيل.

تحذيرات من انتكاسة محتملة.. وسيناريوهات 2026

تجمع كافـة التقـارير الدوليـة، بمـا فيهـا تقـارير الأونروا والفاو، على أن الوضع في غزة يقف على حافـة الهاويـة. التحسن الطفيف المسـجل مرهون بشـرط اسـتدامة تدفق المساعدات وفتح المعابر التجارية بشكل كامل ورفع القيود عن المواد الأساسية والمدخلات الزراعية. وتحذر الأمم المتحدة من "أسوأ السيناريوهات"، وهو تجدد الأعمال العدائية أو توقف تدفق المساعدات، مما قد يعيد القطاع بأكمله إلى مربع المجاعة الشاملة بحلول منتصف إبريل 2026.

إن الـدعوات الدوليـة لضـرورة "الانتقال للمرحلة الثانية" من اتفاق وقف إطلاق النار والبدء في عملية إعادة الإعمار ليست ترفاً سياسـياً، بل ضرورة قصوى لإنقـاذ الأـرواح. فبـدون إعادة تنشـيط الإنتاج المحلي، وإصـلاح المخابز وشـبكات المياه، وضـخ السـيولة النقديـة في الأسواق، ستظل غزة تـدور في حلقـة مفرغـة من الإغاثة الطارئة التي لا تبني مسـتقبلاً ولا تضـمن حياة كريمة. إن العالم اليوم أمام اختبار أخلاقي: إما التحرك الفوري لتحويل الهدنـة العسـكرية إلى اسـتقرار معيشـي، أو مشاهـدة آلاف المـدنيين يموتون بصـمت وسط ركام الحرب التي انتهت ظاهرياً فقط.

اخبار فلسطين

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة
الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

اخبار فلسطين

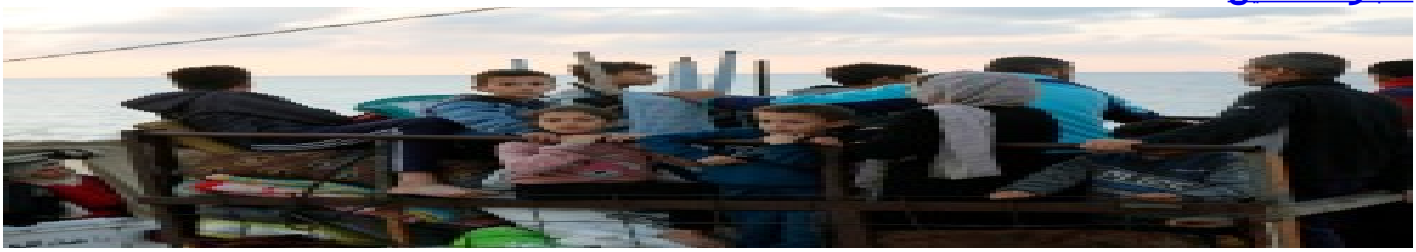

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967
الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

مقالات متعلقة

؟الرّيخأ ي عامجلا لمعلا ي برعلا م لاعلا فـشتكي لـه | | ي جينرا كـ ةسسؤم

مؤسسة كارنيجي | | هل يكتشف العالم العربي العمل الجماعي أخيرًا؟

ةيليئارسلإا ةدابلإا ةسايس ةهجاوم يف قلاخلأا دودح رخآ امهفصوب ةزغ :ثلاثلا تايدرسلا || روتينوم تسيإ لديم

ميدل إيست مونيتور || السرديات الثلاث: غزة يوصفها آخر حدود الأخلاق في مواجهة سياسة الإبادة الإسرائيلية

رصم عم "ةيليئارسلإا" زاغلا ةقفص نم يقيقحلا فدهلا وه اذه :"موي لا لئارسإ"

"إسرائيل اليوم": هذا هو الهدف الحقيقي من صفقة الغاز "الإسرائيلية" مع مصر

دحاو نآ يف ةرطاخمو ةصرف لثمت نادوسلا يف ءارمحلا ةيرصملا طوطخلا :"تنرك لارييل"

"ليبرال كرنت": الخطوط المصرية الحمراء في السودان تمثل فرصة ومخاطرة في آن واحد

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©